[548] فيا ساكن الصحراء علمتني البكا * وذكرك أنساني جميع المصائب فإن كنت عني في التراب مغيبا * فما كنت عن قلب الحزين بغائب 68 - ومنه في مرثيته صلى ا عليهما: كنت السواد لناظري * فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر (1) 69 - ومنه: يعزونني قوم براة (2) من الصبر * وفي الصبر أشياء أمر من الصبر يعزي المعزى ثم يمضي لشأنه * ويبقى المعزى في أحر من الجمر (3) بيان: الصبر الاخير اريد به الدواء المر المعروف، وإنما سكن لضرورة الشعر. 70 - ومنه أيضا في مرثيته صلوات ا عليهما: أمن بعد تكفين النبي ودفنه * بأثوابه آسى على هالك ثوى رزئنا رسول ا فينا فلن نرى * بذاك عديلا ما حيينا من الردى وكان لنا كالحصن من دون أهله * له معقل حرز حريز من العدى وكنا بمرآه (4) نرى النور والهدى * صباح مساء راح فينا أو اغتدى لقد غشيتنا ظلمة بعد موته * نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا * ويا خير ميت ضمه الترب والثرى كأن امور الناس بعدك ضمنت * سفينة موج حين في البحر قد سما وضاق فضاء الارض عنهم برحبه * لفقد رسول ا إذ قيل: قد مضى فقد نزلت بالمسلمين مصيبة * كصدع الصفا لاشعب للصدع في الصفا فلن يستقل الناس تلك مصيبة * ولن يجبر العظم الذي منهم وهى وفي كل وقت للصلاة يهيجه * بلال ويدعو باسمه كلما دعا ويطلب أقوام مواريث هالك * وفينا مواريث النبوة والهدى (5)

_____

(1 و 3) الديوان: 95 و 60. (2) براء خ ل. (4) برؤياه خ ل. (5) الديوان: 6 و 7.

_____